

توطئة: أهمية علم الأصوات بالنسبة الى مستويات التحليل اللغوي:

تعد الدراسة الصوتية مهدة للدراسة الصرفية والنحوية والدلالية والمعجمية، فباحث الصرف مثلا مبنية في أساسها على ما يقرره علم الأصوات من حقائق ونتائج، كما أنه لا وجود لعلم الصرف دون علم الأصوات، ومثله علم النحو وعلم الدلالة والمفردات والمعجم. وكذلك الدراسة النحوية لا تتم في صورتها المثلى دون الاعتماد على الأصوات؛ فالتنغم مثلا يلعب دورا هاما في تحديد أنماط الجمل من خبر وانشاء، ومثال ذلك أنك متى نطقت بعض الجمل وغيرت نغمة الكلام تغير المعنى، أم المستوى الدلالي ، فإنك إذا جئت الى جانب الدراسات المعجمية وتمعت في العديد من مفردات العربية وجدت أن الصوت اللغوي المفرد يسهم في اثراء المعجم العربي بشكل مباشر، فإذا نظرت الى الكلمات الآتية (بُرّ، بَرّ، بَرّ) وجدت أن الوحدات الصوتية الثلاث (الفتحة والكسرة والضمة) وهي أصوات صائتة قصيرة، قد تدخلت بما لا يمكن اعتبارها زوائد بل أصولا أصلية في بناء الوحدة المعجمية؟

تعريف الصوت:

لغة:

ورد في لسان العرب: الصوت الجرس، والجمع أصوات: قال ابن السكيت: الصوت صوت الانسان وغيره، والصائت الصاخ ورجل صيت أي شديد الصوت... ومن معاني الصوت في المعجم اللغة: اللحن الحسن، والذكر الحسن، والرأي يبدى مشافهة أو كتابة في موضوع يقرر أو شخص ينتخب...

الصوت والصوت اللغوي:

إن الأصوات التي تدخل في عملية التواصل اللغوي الانساني تختلف عن غيرها؛ حيث أن هناك أصواتا لغوية وأصواتا غير لغوية كالصفير والأنين والحفيف والدوي وغيرها... وللتمييز بينهما لابد من التمييز بين: الصوت بمفهومه العام والصوت اللغوي. اصطلاحا: الصوت عند إبراهيم أنيس: الأثر السمعي الذي تحدثه موجات ناشئة من اهتزاز جسم ما". وهو على العموم ظاهرة فيزيائية

اصطلاحا: الصوت عند إبراهيم أنيس: "الأثر السمعي الذي تحدثه موجات ناشئة من اهتزاز جسم ما"

وهو على العموم ظاهرة فيزيائية منتشرة في الطبيعة عامة في الوجود، وإنتاجها لابد من مصدر اهتزاز كاحتكاك جسم صلب آخر مثل احتكاك الآلات الوترية، وقد يكون المصدر احتكاك عمود هواء الخارج من الرئين مع أحد أعضاء النطق الخاصة بالإنسان أو الحيوان، وقد يكون في الطبيعة من عدة مصادر وأجسام كصوت الحجر، والرعد، والحديد، والريخ...الخ. وان هذه الاهتزازات المتولدة لابد أن تنتقل في

وسط قد يكون غازيا أو صلبا أو سائلا، بحيث يمكنها هذا الوسط من الوصول الى جسم يستقبلها كأذن السامع، ومنها الى جهازه الادراكي في المخ.

تعريف الصوت اللغوي:

الصوت اللغوي فهو حدث انساني وحركة تنتجها أعضاء النطق، فتخرج منها على شكل ذبذبات، تنتقل عبر الهواء، الى أعضاء السمع، وهو أصغر وحدة صوتية من أصوات الطبيعة يصل اليها التقطيع المزدوج. وقد أثبت العلماء المحدثون بتجارب لا يتطرق اليها الشك أن كل صوت مسموع يتطلب ما يلي:

1. جسم يهتز لينتج الذبذبات

2. وسط ناقل لهذه الذبذبات

3. جسم يتلقى هذه الذبذبات

فالصوت إذن مفهوم عام يرتبط بكل أثر سمعي مهما كان مصدره: انسان، حيوان، جماد....

أ. فروع علم الأصوات: من اهم هذه الفروع:

أ. علم الأصوات النطقي:

ويسمى هذا العلم أيضاً "علم الأصوات الفسيولوجي" ويبحث في أصوات الكلام من ناحية طريقة إنتاج أعضاء النطق لها، كما يهتم بوصف الأعضاء النطقية وطبيعتها الفسيولوجية، محددًا وظائف كل عضو من أعضاء النطق لدى الإنسان مع ما يترتب عليها من صفات تميز كل مجموعة من الأصوات التي يدخل في إنتاجها، ويعد هذا الفرع أقدم فروع علم الأصوات على الاطلاق حيث عرفه الهنود والإغريق والرومان والعرب. ولكنه في العصر الحديث شهد تطورا، نتيجة الاستفادة من نتائج العديد

من العلوم خاصة علمي (الفيسيولوجيا "علم وظائف الأعضاء" وعلم التشريح). وكذا الدراسات المخبرية

ii. علم الأصوات الفيزيائي: ويسمى أيضا "الأكوستيكي" ويعنى بدراسة الذبذبات الصوتية التي تنتقل من جهاز النطق إلى جهاز الاستقبال أي الأذن وذلك من حيث خصائصها المادية، أو الفيزيائية أثناء انتقالها من المتكلم إلى السامع، فيدرس هذا العلم الصوت من حيث هو موجة فيقيس سعتها وما لهذه الموجات من ذبذبة وتردد وشدة، وهذا يبرز حقيقة أن الصوت اللغوي عندما يصبح ظاهرة فيزيائية يكتسب خصائص أخرى، حيث أن هناك أصوات تكون خافتة جدا في ترددها، كما أن هناك فروقا طفيفة بين بعض الأصوات لا تدركها أذن السامع، حيث إن مجال السمع لدى الانسان محدود بين عتبتين "الدنيا" و "العليا" ومتى خرج الصوت عن نطاقها لا تستطيع الأذن سماعه أو يصعب عليها ذلك. وهذا العلم يستعين كثيرا بالأجهزة المخبرية

لرسم الصور الطبيعية لها. وقد توصل علماء الأصوات إلى نتائج هامة في هذا المجال أثر بشكل إيجابي على وسائل الاتصال المعاصرة.

iii. - علم الأصوات السمعي:

ويعنى بطريقة التقاط الأذن للصوت وتحليلها من قبل المستقبل، فيدرس وظائف ومكونات جهاز السمع عند الإنسان مع ما قد يصيبها من اختلال وراثي أو طارئ. ولهذا العلم جانبان، أحدهما فيزيولوجي يتعلق بأعضاء النطق وكيفية استقبالها للصوت، والآخر نفسي، يتعلق بكيفية تحويل الموجات الملتقطة من طرف السامع إلى معاني يتفاعل معها الإنسان عقلاً ووجداناً، ونتائج هذا الفرع من علم الأصوات أقل من باقي الفروع نظراً لصعوبة الوصول إلى جهاز السمع في حد ذاته بسبب صغره ولتعقيد عملية تحويل الموجات الملتقطة إلى أفكار ومعاني. مقارنة مع جهاز النطق.

إضافة إلى الفروع الثلاثة السابق ذكرها، يقرر علماء الصوت للصوت اللغوي فروعاً أخرى هي:

✓ **علم الأصوات العام:** ويعنى بدراسة الاصوات اللغوية في جميع اللغات، والعديد من الباحثين من يعتبرون الفروع الثلاثة السابقة فروعاً لعلم الأصوات العام.

✓ **علم الأصوات الوظيفي:** ويطلق عليه أيضاً "الفونولوجيا" تعريباً لمصطلح "Phonologie"

ويهتم أساساً بدراسة العلاقة بين الصوت ومعناه، ويعنى بدراسة وظائف الأصوات في لغة ما وكيفية تنظيم الأصوات في تلك اللغة. مع التركيز على ما يطرأ على أصوات لغة معينة عند ما تتجاوز في تكوين الكلمات والكيفية التي تتفاعل بها مع غيرها ويحاول هذا الفرع من علم اللغة شرح وظائف الأصوات والعمليات الوظيفية الصوتية في صورة قواعد أو قوانين، تعرف بقوانين الفونولوجيا.

✓ **علم الأصوات الوصفي:** ويبحث في أصوات اللغة المستخدمة في فترة زمنية محددة.

✓ **علم الأصوات التاريخي:** ويبحث في أصوات لغة ما لمعرفة التغير والتطور الذي أصابها عبر مراحل تاريخية سابقة.

✓ **علم الأصوات المقارن:** ويبحث في وجوه الشبه والاختلاف بين أصوات لغة ما، وأصوات اللغات الأخرى.

✓ **علم الأصوات الآلي:** ويبحث في أصوات اللغة، باستخدام المنهج التجريبي، كما يستخدم الآلات الإلكترونية لكشف خصائص هذه الأصوات، مثل جهاز رسم الأطياف الذي يحدد نوع الصوت وقوته ونغمته كما يستخدم الحنك الاصطناعي لدراسة الأصوات الحنكية. ويسمى هذا العلم أيضاً "علم الأصوات المعلمي" أو "المخبري" أو "علم الأصوات

التجريبي".